

## تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الروم من الآية (32) إلى الآية (52).

عبدالرحمن العجلان

وينزل من السماء ماء فيحيي به الأرض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بأمره ثم اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا انت تخرجون - 00:00:00

هذه الآيات الثلاث من سورة الروم مع الآيات التي قبلها لتقرير مبدأ البعث ولأثبات كمال قدرة الله جل وعلا على ذلك في امور يعترف بها المؤمن والكافر فهذه الآيات العظيمة - 00:00:34

الدالة على كمال القدرة دالة على البعث وسهولته ويسره على الله جل وعلا قال الله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله من الآيات الدالة على كمال القدرة - 00:01:21

هذا النوم الذي تنامونه يأتيكم به الله جل وعلا من غير حول ولا قوة منكم ومن ارق لا يستطيع ان يأتي لنفسه بالنوم ومن غلبه النوم لا يستطيع ان يدفعه - 00:02:03

وهو نعمة من الله جل وعلا يستريح به العبد من التعب والجهد الذي بذله واذا نام استراح واستقبل وقته الى شعب ومن آياته منامكم بالليل والنهار للعلماء رحمهم الله في تفسيرها - 00:02:42

قولان منهم من قال الآية تقديم وتأخير وقال ترتيبها على هذا ومن آياته منامكم بالليل وابتغاؤكم من فضله في النهار لأن الآيات السابقة واللاحقة المنة بالليل والنهار لأن الله جعل الليل سكنا - 00:03:31

وراحة وسبات وجعل النهار معاشاً ابتغاوا للفضل وقال اخرون المعنى يتم على هذا السياق ومن آياته منامكم بالليل والنهار المرء ينام بالليل وينام بالنهار وخاصة ان العبد في نهار الصيف - 00:04:27

في حاجة الى النوم وسط النهار لطول النهار والله جل وعلا يمتن على العبد لانه ينام في النهار وسط القืน وسط النهار اي وقت القيلولة وان المرء يبتغي الرزق بالليل - 00:05:16

كما يبتغيه في النهار الا انه في النهار اكثر وقالوا ان هذا امتنان من الله جل وعلا على العباد في النوم بالليل والنهار وابتغاء الرزق بالليل والنهار وان كان النوم في الليل اكثر - 00:05:48

وابتغاء الرزق في النهار اكثر ثم ان لفت النظر النوم واليقظة والحظة والحديث في اثبات البعث تقرير للبعث بسهولته على الله جل وعلا كما يأتيكم النوم وتأتيكم اليقظة المرء يموت مثل ما ينام - 00:06:13

ويبعث مثلما يستيقظ ومن آياته الدالة على كمال قدرته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. طلبكم الرزق وتصرفكم وانشغالكم في طلب المعيشة وتيسير ذلك في النهار نعمة من الله ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون - 00:06:58

وليس المراد السماع مجرد سماع الصوت بل هذا تدركه البهائم كما يدركه الناس لكن المراد والله اعلم سماع التفهم والتفكير والتدبر يسمع ويعمل سمعه ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون - 00:07:39

يسمعون الموعظ والذكرى يسمعون الآيات يسمعون الاخبار وال عبر ويستفيدين من هذا السماع ويستدلون بتفكيرهم وسماعهم لما يلقى عليهم في البعث وان الله جل وعلا قادر عليه بيسر وسهولة والنوم نعمة - 00:08:09

من الله جل وعلا للعبد المرء اذا ارق اثناء الليل قال عليه الليل وسئم وتعب واما نام استراح وقد روى الطبراني عن زيد ابن ثابت

رضي الله عنه قال اصابني ارق من الليل - 00:08:52

فشكت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قل اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم يا حي يا قيوم انم عيني واهدا ليلى وقلتها فذهب عنى يعني ذهب عنه الارق - 00:09:19

اعادة الدعاء اللهم غارت النجوم وهدأت العيون وانت حي قيوم يا حي يا قيوم انم عيني واهدا ليلى ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء فيحيي به الارض - 00:09:53

بعد موتها ومن اياته الدالة على قدرته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن اياته يريكم البرق خوفا وطمعا ومن اياته يريكم الاصل وجود ان ان يريكم ان فحذفت وهي كثيرا ما تمحفظ في اللغة - 00:10:37

واستشهد بقول طرفة ابن العبد الا اي هذا اللائم احضر الوغى وعن اشهد اللذات هل انت مخلدي الشاهد في قوله الا اي هذا اللائم احضر الوغى الاصل ان احضر والله جل وعلا - 00:11:29

يرى العباد البرق ثم بعضهم يخاف وبعضهم يطبع فمن الذي يخاف ومن الذي يطبع قال المفسرون رحمهم الله خوفا المسافر يخاف من المطر الشديد الذي يعرقل سيره وقد يكون فيه هلاكه - 00:12:06

والطبع للمقيم الامن في بلده وفي داره يطبع ان يكون مطرا نافعا يحيى الله به البلاد او خوفا من الصواعق لانه كثيرا ما تكون الصواعق مع البرق وطمعا في نزول المطر - 00:12:42

او خوفا ان يكون المطر ان يكون البرق هذا بلا مطر ان يكون خلف مزعج وموحش ومخوف ولا مطر فيه ويسمى البرق الذي لا مطر فيه خلب على حد قول الشاعر - 00:13:22

لا يكن برقا برقا خلبا ان خيرا البرق ما الغيث معه البرق الخلب يخاف منه ولا يستفاد منه والبرق الذي معه الغيث يفرح به ويسر فيكون مع البرق الخوف والطبع - 00:13:56

الخوف مما يصحبه من ضرر او الا يكون فيه خيرا والطبع في ان يصحبه الغيث الذي يستفاد منه وينزل من السماء فيحيي به الارض بعد موتها هذه اية من ايات الله جل وعلا - 00:14:33

ان الله ينزل المطر على هذه الارض اليابسة الميتة التي لا حياة فيها فيحييها بهذا الماء وتكون حلوة نظرة تجنى منها الشمار ويستفيد منها الادميون والبهائم فاذا حيت انتفع بها انتفاعا عظيميا - 00:15:05

وذلك اية من ايات الله جل وعلا الدالة على كمال قدرته ان في ذلك لایات لقوم يعقلون العاقل هو الذي يتدبّر ويتأمل وينظر يعمل عقله ليستفيد ان في ذلك هذا الشيء المشاهد - 00:15:39

دال على كمال قدرة الله جل وعلا آية وعبرة من يعتبر بها الغافل لا وانما يستفيد منها العاقل اذا اعمل فكره وعقله استفاد وانتفع وزاد ايمانه بالله جل وعلا وامن - 00:16:14

فاستعد لما بعده ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها ومن اياته ايات الله جل وعلا الدالة على كمال قدرته ان تقوم السماء والارض بامرها قد يقول قائل تقدم لنا - 00:16:44

قبل قليل قوله جل وعلا ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف المستكم والوانكم. ان في ذلك لایات للعالمين وهنا قال جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها ما الفرق بينهما - 00:17:16

نقول الفرق بينهما ظاهر هناك الاستدلال بخلق السماوات والارض بایجاد السماوات والارض وهنا الاستدلال ببقاءهما وثباتهما واستمساك السماء بدون عمد وبدون شيء تعتمد عليه وانما هو بامر الله جل وعلا وارادته - 00:17:41

والخلق شيء والبقاء والاستمرار شيء اخر منذ ان خلقها الله جل وعلا الى ان يأذن جل وعلا في اخر الدنيا بفنائهم هي باقية على حالها لا تحتاج الى تجديد ولا الى صيانة - 00:18:21

ولا الى شيء من ذلك بقدرة الله جل وعلا والسماء هكذا فوق الارض بدون عمد وبدون ان يكون لها شيء قائمة عليه بل هي قائمة بقدرة الله جل وعلا ومن اياته ان تقوم السماء والارض - 00:18:45

يعني تبقى وتستمر في امره بارادته سبحانه وتعالى وذلك بقاءها بهذا الشكل واستمرارها ملفت للنظر دال على كمال القدرة وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اجتهد في اليمين قال والذي تقوم السماء والارض بامرها - [00:19:12](#)

انه لا احد تقوم السماء والارض بامرها سوى الله جل وعلا ان تقوم السماء والارض بامرها ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون ختم هذه الآيات السست ومن اياته بقوله ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا - [00:19:50](#)

انتم تخرجون والآيات السست من اياته ومن اياته يستدل بها على البعث واثبت ذلك في اخر آية ثم اذا دعاكم اذا دعا الله جل وعلا [الخلق البعث خرجوا مباشرة بدون تأن ولا بطء - 00:20:38](#)

مسرعين اذا انتم تخرجون الى هذه الفجائحة حال الدعوة بعدها مباشرة الخروج وقال في الآية السابقة ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون وهنا قال ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون. ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم - [00:21:08](#)

ولم يقل ثم ما الفرق بينهما واضح هو ان هناك ثم فيه اطوار متعددة علقة او لعنة ثم نطفة ثم مضغة ثم عظام ثم لحم ثم نفح الروح فيه ثم خروجه ثم بشرنا سويا - [00:21:47](#)

وهنا امره جل وعلا ثم اذا هم قيام ينظرون ليس فيه اطوار متعددة وانما امره جل وعلا للناس بالخروج فيخرجون مباشرة ثم تتطاير [الارواح فتدخل كل روح في جسدها مباشرة - 00:22:16](#)

ثم اذا دعاكم دعوة من الارض دعوة واحدة كلمة واحدة كن فيكون نفقة من اسرافيل عليه السلام اذا الارواح تطايرت لاجسادها واذا هم قيام ينظرون بدون امتناع ولا توقف ولا تردد - [00:22:47](#)

لان هذا لا دخل للمخلوق فيه اراده الله جل وعلا غالبة ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون مباشرة بسرعة وبدون تأني [سرعة امثال المستجيب للطلب الطائع للامر المطاع الذي لا يعصى - 00:23:18](#)

وهذه الآيات كلها بتقرير البعث ثم ختمها باثباته وانه سهل ميسر على الله جل وعلا انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك - [00:24:07](#)

قال عبدي ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:24:30](#)